

— ومن يدري فربما لا أزال — عندما كنت أخاف الإشارة الى تناقضى حتى ولو كانت الإشارة من ابهامى .

الكاتب الذى يكتب فى نقد الشعر يتحرج كثيرا فى رأى ، ويتناقض ، لأن عالم الشعر كبير جدا ، وهو عالم مليء بالطرائق والمدارس والاشكال والاستحداثات والمفاجآت . والكاتب ينطلق من أرضية معينة ، ومن خلفية معينة ربما يقدر بواسطتها على نجاح نسبي أو وقتى فى بتاسمة وتقييم أشعار معينة . لكنه وبلاشك يواجه بتجارب شعرية جديدة . وبين أن يتحمس بالتأييد لها أو بمعارضتها يكون مبتدئا ، سواء فى الغوص الى أعماق العطاءات المجهولة أو الاكتفاء بالنقد السطحى . حيث يتجول مع سطح القصبدة لا مع حركتها الداخلية ومن خلال المواجهات مع القصائد تنفتح عيون عديدة على الكاتب ، عيون القصائد ( حيث هناك القصائد الهادفة وهناك القصائد الفنية فقط . . الخ ) وعيون الشعراء ، فتظل حدقة الكاتب محاصرة . ولشد ما تكون محاصرة أكثر عندما تجد نفسها مسئولة عن ارضاء كل العيون الخارجية دون أن يسمح لها قليلا أن تنفتح على نفسها ، أى أن تنظر لنفسها فقط .

ان الناقد السياسى يجد مهمته واضحة لانه مسبقا يدرك بماذا يتعامل فهو لديه كامل الادوات ، ولديه الخطط . وكذلك الناقد الاجتماعى ، والناقد الفلسفى فى حين ان الناقد الشعرى الموضوعى يختار طريقا معقدا جدا .

نعم باستطاعة الناقد الشعرى ان يكتب موضوعه وينام جيدا لبزاول المهنة بكل بساطة فى اليوم الآخر ، عندما يكون صاحب منهج معين . وبذلك يندر مع الناقد السياسى . فالمنهجية الصارمة فى نقد الشعر لا يمكن أن تكون ناجحة ولو أنها تكون أقل اثاره لتعب